



السرد بين التواتر و التوتر في رواية السبيل الى الدمار لنبيل بن دحو

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص : أدب جزائري

إعداد الطالبة :

إشراف الأستاذ (ة) :

1- بصدوق بشرى

د. والي مولات

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم :

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
ضارو مختارية	أستاذة	جامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت	رئيسا
د. والي مولات	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت	مشرفا، مقرا
د. بوقسمية سمية	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة بلحاج بوشعيب بعين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر و عرفان

نشكر المولى العلي القدير الذي وفقنا لإنجاز هذا البحث:

الشكر لله عز وجل أعاننا و شتد من عزمنا الاكمال هذا البحث ونشكره راعين ،الذي وهبنا الصبر و المطولة و التحدي و الحب لنجعل من هذا المشروع علما ،
ينفع به.

فالحمد لله كثيرا

نتقدم بشكر و تقدير الى استاذتنا الفاضلة الدكتورة "والي " التي تفضلت بإشرافها على هذا البحث أكاديمي و لكل ما قدمته لنا من دعم و توجيه و إرشاد الاتمام هذا العمل على ما هو عليه فلها أسمى العبارات الثناء و التقدير.

كما نتقدم بالشكر الجزيل الاساتذة معهد الاداب و اللغات الذين سارو بنا في دروب العلم .حفظكم الله

أعضاء لجنة مناقشة الكرام لكم شكري و إمتناني.

كما لا ننسى السيد الروائي "نبيل بن دحو " الذي اخترنا عمله هذا ليكون انموذجا في مذكرتنا فشكرا جزيلا لك.



إهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على أشرف الخلق سيدنا و حبيبنا محمد صلى الله عليه و سلم و بعد:

الى من وهبه الله الهيبة و الوقار...

الى صاحب الوجه الطيب و الافعال الحسنة

الى معنى الرجولة الحقيقية {والدي} حفظه الله و أطال الله في عمره.

الى صاحبة السيرة العطرة ،الى منبع الحب و الحنان الى من كان دعائها سر

نجاحي الى من لها الفضل كبير في الاجتهادي الى أمي الحبيبة الغالية.

الى إخواني بفضلهم عرفت معنى الحياة "هاجر"، "أنفال".

الى القربين من القلب و الداعمين و المساندين في السراء و الضراء شكرا لكم

خاصة حبيبيتي "نور" لكي شكري و إمتناني.

الى العائلة الكريمة "بصدوق"، "بن عريبة".

الى عائلتي ثانية "ريازي".

الى الزملاء الاعزاء كل تقديري و شكري و إمتناني أقدمه لكم على أمل ان أوفيكم

جزء بسيط من حقم علي فمعكم إكتسبت خبرة العمل و أصبحت أفضل ، الى

مؤسسة التمكين.

بصدوق بشرى

مقدمة

يعد السرد ذلك البناء المتراس الذي تتحول من خلاله مجموعة من الأحداث المرتبة ترتيباً زمنياً وتدور في مكان أو أمكنة معينة وتقوم بها مجموعة من الشخصيات؛ خيالية أو واقعية إلى نص مكتوب.

و لعل الرواية أحد أهم النصوص السردية التي تحتكم إلى العناصر التي تكون السرد وخصوصاً الزمن الذي يجعل أحداثها بين تسلسل و تتابع، أو تقطع و تذبذب؛ وهذا ما يعرف بالتواتر والتوتر السردية.

وتعد رواية السبيل إلى الدمار لنبييل بن دحو أحد النصوص التي اشتملت على هذين العنصرين ، و لهذا تبادر إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات؛ ورد فيه : كيف تجلى التواتر والتواتر السردية في رواية السبيل إلى الدمار؟

وأثر هذا الطرح جاء موضوع بحثنا موسوماً بـ :التواتر والتوتر السردية في رواية السبيل إلى الدمار لنبييل بن دحو.

وكان الخوض في غمار هذا البحث لدوافع ذاتية تمثلت في:

✓ انجذابنا لمصطلحي التوتر والتواتر.

✓ إعجابنا برواية السبيل إلى الدمار لمؤلفها نبييل بن دحو.

✓ إعجاب بسبك هته الظاهرة و الرغبة في دراستها و تحليلها.

أما الدوافع الموضوعية فتمثلت في:

✓ ضرورة البحث واستنباط الأحداث التي تبلور فيها كلا من التواتر والتواتر السردية في الرواية.

و لقللة الدراسات حول هذا الموضوع الذي لا يزال في حاجة لجهود الدارسين و الباحثين للتقريب و التعمق في خباياه ؛ قمنا بالاشتغال على مجموعة إشكالات أهمها:

✓ ماهية السرد؟ ✓ ماهية البنية السردية؟ وما هي عناصرها؟

✓ ماهية التواتر و فيما تمثلت أنماطه داخل الرواية ؟ ✓ ماهية التوتر وفيما برز من خلال الرواية.

✓ رغبتنا في الغوص السردية.

✓ محاولة الاطلاع على تقنيات السرد.

✓ تماشي العنوان و الدراسة المقترحة مع تخصصنا.

✓ الرغبة في التعرف على كيفية استخراج أنماط التواتر و التوتر.

و لأجل الإجابة عن هذه الإشكالات استعنا بخطة بحث مكونة من: مقدمة يليها مدخل تمهيدي بعنوان البنية السردية للتعريف بالسرد و البنية السردية و أنواعها ، أما الفصل الأول عنوان عناصر البنية السردية طبقنا فيه هذه العناصر داخل الرواية مستخرجين أهم الشخصيات ، والأزمنة ، والأمكنة بأنواعها. لنعرج في الفصل الثاني بعنوان مسار تقنيات السرد بين التواتر و التوتر؛ للتعريف بالتواتر، واستنباط أنماطه من الرواية ، ثم انتقلنا إلى تقديم مفهوم للتوتر السردية وتجلياته في الرواية. لننهى موضوعنا بخاتمة لأهم الاستنتاجات

، ثم ملاحق عن الكاتب ، وملخص حول الرواية ، وصورة للغلاف. و أخيرا فهرست لمحتويات البحث.

و في سبيل إنجاز هذا البحث استعنا بمنهج وصفي تحليلي ، كوننا قمنا بالتحليل والتمحيص وذلك لبلوغ النتائج الموضوعية المرجوة. و لأن ما من موضوع إلا و تعتريه صعوبات. فقد واجهتنا أيضا بعض الصعوبات ك:

✓صعوبة احتواء المصادر.

✓قلة الأرقام التي سبقتنا في هذه الدراسة.

✓ ضيق الوقت الذي كان المشكل الرئيسي.

ولقد كان للدراسات السابقة حول الموضوع الفضل الكبير لقيام البحث ك:

✓السردية العربية لإبراهيم عبد الله.

✓تحليل النص السردى تقنيات و المفاهيم لمحمد بوعزة.

✓مجلة الأبحاث في اللغة و الأدب الجزائري.

✓آليات السرد في رواية العربية المعاصرة لمبارك مراد عبد الرحمان.

إضافة إلى المصدر الرئيسي الذي يعد ركيزة البحث و المتمثل في:

✓رواية السبيل إلى الدمار لنبيل بن دحو.

وفي الختام ننوه إلى أن هذا العمل ما هو إلا محاولة من باحثة مبتدئة غير معصومة

عن السهو والتقصير. و ما كان إتمام هذا العمل إلا بفضل الله القادر النصير، ثم بفضل

أستاذتنا المشرفة "والي مولات" ، التي حثتنا بنصائحها و إرشاداتها فكل الامتحان والتقدير لها .

بصدوق بشرى

في 26/ماي/2023

بعين تموشنت

المدخل

البنية السردية (الماهية و العناصر)

1. ماهية البنية السردية:

1- مفهوم البنية: (structure):

أ- من حيث اللغة: يتحدد مفهوم البنية لغة بالعودة إلى ما أوردته المعاجم اللغوية والتي

تصب جلها في مصب واحد:

"البنية: ما يبني - هيئة البناء.

الكلمة: صيغتها والمادة التي تبني عليها"¹.

ويعرف الفيروز آبادي في معجم المحيط قائلًا: "البني: نقيض الهدم بناه يبنيه بنيا

و بناء و بنيانا وبنية وبناية ، و أبناه وبناه. والبناء: المبني، ج: أبنية جج: أبنيات، والبنية،

بالضم والكسر، ما تبنيه ج: البني و البنى، وتكون النيابة في الشرف و أبنية: أعطيناه بناء

أو ما يبني به دارًا ، وبناء الكلمة لزوم آخرها ضربا واجدا من سكون أو حركة لا يعامل"².

ب- من حيث الاصطلاح: عرف مصطلح البنية بعدة مفاهيم:

فالبنية هي "نتاج حركة مجموعة من العناصر وعلاقتها المترابطة فيما بينهم، وهي الشيء

المشترك بين مختلف العلوم والفنون"³.

¹ يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية للمعاصرة، مكتبة ناشرون بيروت لبنان، ط1، 2006، ص 417.

² مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مر: أنس محمد الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، د.ط ، القاهرة - مصر 2008، ص165.

³ طرشي رفيقة، البنية الصوتية في شعر نزار قباني، دراسة في مختارات قصائده، مذكرة شهادة الماستر جامعة، بسكرة الجزائر، 2020، ص06.

وتعني كذلك: "معنى معماري يشير إلى الطريقة التي يتم بها بناء صرح ما، إلا أنه و مع شروق القرن السابع عشر توسع استعمال مصطلح بنية وإن كان توسعه هذا مزدوجاً إذا الأول تجاه الإنسان بحيث يمكنك مقارنة جسم الإنسان ببناء وتركيب أعضائه والثاني تجاه مؤلفات هذا الإنسان خاصة لغته من حيث تركيب الكلمات في خطابه"¹.

2- مفهوم السرد: (la narration):

أ. في القرآن الكريم: ورد مفهوم السرد بمعاني مختلفة، وقد ذكرت في كتاب الله الحكيم في

قوله: (أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدِرٍ فِي السَّرْدِ...)².

ب . لغة: أما في اللغة فقد تعددت معانيه اللغوية:

"(سَرَدَ) الشيء - سرداً: تقبه

سرد الحديث أتى به على ولاء جيد السياق، (سرد) - سردا: صار يسرد صومه، (أسرد) الشئئي، تقبه و حرزه"³.

و ورد في لسان العرب لابن منظور "أن السرد في اللغة العربية تقديم شيء إلى شيء تأتي به متسقا ببعضه في أثر بعض متتبعا...".

و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له.

¹ محمد مداني، مفهوم البنية في اللسانيات، مجلة اللغة العربية و آدابها، م5، ع1، البلدة-الجزائر، ديسمبر 2017، ص 173.

² سورة سبأ، الآية 11.

³ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن زياد، جامد عبد القادر، محمد علي نجار، معجم الوسيط ج 9 تر عبد الناصر علوي، ابن سرور محمد اوليس مكتبة الرحمانية، باكستان، ط1، 1920 ص 428.

و سرد: 'السين والراء والبدال' أصل مطرد منقاس، وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يفصل ببعض من ذلك سرد: اسم جامع للشروع وما أشد بهما من عمل الحلق¹.

فالسرد اللغة يشير إلى أنه تتابع الكلام وتتاليه.

ج- اصطلاحاً: لا يختلف مفهوم السرد في معناه الاصطلاحي كثيراً عن مفهومه اللغوي إذا يعتبر "خطاب السارد أو حوار له من يسرد له داخل النص الروائي، أحد معطيات المنهج الأسلوبي الذي ترسم البحث خطاه"².

ويعرفه حميد لحمداني على أنه: "بالضرورة قصة محكية يفترض شخصاً يحكي و شخص يحكى له، أي وجود تواصل بين طرف الأول يدعى (راوي) أو ساردا (narrateur) وطرف ثاني يدعى مروياً أو قارئاً (Narrataire)"³.

أما سعيد يقطين فيرى أن: "السرد فعل لا حدود له يسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت الأدبية و غير الأدبية يبدعه الإنسان أينما وجد حيثما كان"⁴.

وعليه فإن السرد هو قص وحكي لأحداث تتابع وترتيب فني مستند على عناصر والمقومات تعرف بالبنية السردية.

¹ ابن منظور الانصاري، لسان العرب، ج 2، دار صادر للطباعة والنشر ط1 بيروت، 1992 ص211.

² عبد الرحيم كردي، السرد في الرواية المعاصرة الرجل الذي فقد ظله، ثق: طه وادي، مكتبة الآداب، ط1، ص 10.

³ حميد لحمداني بنية السردى للمنظور نقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان بيروت، ط1، 1991 ص45.

⁴ سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة للسرد العربي، المركز ثقافي عربي د.ط بيروت-لبنان دنس ص 19.

2. عناصر البنية السردية:

للبنية السردية مكونات يقوم على أساسها النص السردى وتتمثل في:

1-بنية الزمن:

يعتبر الزمن من عناصر البنية السردية والذي لا تقل قيمته عن باقي العناصر وذلك للارتباط الوثيق بينه وبين الرواية حيث تعد "المحور الأساسي المميز للنصوص الحكائية بشكل عام لاعتبارها الشكل التعبيري القائم على سرد أحداث تقع في زمن فقط، ولأنها كذلك فعل تلفظي يخضع لأحداث ووقائع المروية لتوال زمني"¹.

"للزمن أهمية في الحكى، فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي"².

الزمن مهم في السرد لأنه يمكن أن يعطي إحساسا عميقا بشخصية الحدث و المتلقي.

عناصر البنية الزمنية:

وتتمثل في المفارقات الزمنية والتي " تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لان نظام القصة هذا يشير إلى الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك"³.

¹ أسماء دربال، زمن السرد في الروايات فضيلة فاروق، مذكرة مقدمة لاستكمال على درجة الماجستير في الادب الحديث، 2014/2013 ص11.

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت ط، 1 1989 ص 59.

³ جيرار جونيت، خطاب الحكاية، في منهج، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2003، ص 47.

فالمفرقة الزمنية "إما ان تكون استرجاعا (analepse) لأحداث ماضية، لحظة الحاضر أو استباقا (prolepse) لأحداث لاحقة¹."

بمعنى أن المفارقة الزمنية هي ترتيب الأحداث، القصة، سواء تقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه.

أ- الإستباق: (Proleps)

يعد الاستباق أول نوع من المفارقات الزمنية حيث يقول ترفيطان طوردوروف أن الاستباق هو "عندما يعلن السارد السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه"². وهو "استشراف للمستقبل حيث تذكر الأحداث قبل الزمن الذي يفترض أنها ستقع فيه (...). و الاستباق تقنية سردية تعكس ما يعالج في نفس الشخصية من خوف أو أمل أو تطلع أو هدف أو أمنية أو تطلع أو رغبة ... فهي تقنية تعبر عن تطلعات مستقبلية بالمقارنة مع الحاضر"³. فالاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه، أي عندما يعلن الراوي السرد في وقت مبكر.

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردية، نفس المرجع السابق، ص 89.

² ترفيطان طوردوروف، الشعرية، تر شكر المبحوث، رجاءين سلامة، دار البقال، المغرب، ط2، 1990 ص 48.

³ أمين خروبي، تقنيات الزمن الروائي دراسة في المفارقات الزمنية والايقاع الزمني، مجلة مقامات للدراسات اللسانية والأدبية والنقدية، د، ع الجزائر ديسمبر 2019 ، ص 12.

ب- الاسترجاع: (Analepse) :

هو كل ذكر لاحق سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة فالسرد يقوم بترك حاضر

السرد "ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في كل لحظة لاحقة لحدثها"¹

فالاسترجاع هو العودة للماضي، أي ينظر إلى بعض الأحداث الماضية و يروي كل لحظة

لاحقة حدثت فيها.

2-بنية الشخصية: (Structure de personnage) :

تلعب الشخصية دورا مهما في العمل السردى إذا تعتبر المحرك الأساسي له، فلا وجود

لحدث ولا قيمة للزمان والمكان في غياب الشخصية التي يبنى عليها الرئيسي والثانوي.

تعريف الشخصية:

"الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى حيث أنها

تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة

(Le monologue Intérieur) وهي التي تصنف معظم المناظر فإن الوصف نفسه لا

يتدخل فيه الكاتب التي تستهويها وهي التي تنهض بدور تضر لهم الصراع أو تنشيطه من

خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب أو انتشار النتائج وهي التي

تتحمل كل العقد والشور وأنواع الحقد و اللؤوم فتنوء بها، ولا تشكوا منها وهي التي تعمر

¹ ثقلة حسن أحمد، تقنيات السرد واليات تشكله الفني، دار عيذاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص79.

المكان وهي التي تملأ الوجود صياحا وضجيجا وحركة وعجيجا وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا¹.

يعتبر حسن الراوي "الشخصية العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية الأخرى بما فيها الإحداثيات الزمنية والمكانية الضرورية لنمو الخطاب الروائي"².

إذا لكل شخصية دور معين في الرواية وكلما كانت الشخصية جذابة ومقنعة زاد إقبال القارئ على الرواية.

أنواع الشخصية:

إن الشخصيات في العمل الروائي تصنف حسب دورها في الرواية:

أ- الشخصية الرئيسية (personnage centrale):

هي "الشخصية التي يكون لها حضورا دلاليا أكثر من الشخصيات الأخرى وهي تتميز أيضا في كونها الأكثر فاعلية في الرواية إضافة إلى أنها تملك أكثر عدد من الأفكار (القيم) وغالبا ما تدافع عن هذه القيم مع حضور المساعد والمضاد في الوقت ذاته، فهي تمتلك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها، إنها تملك اسما، بينما أي شخص آخر ليس كذلك ، إنها الشخصية الوحيدة التي تكون متصلة بمواقف أخلاقية معينة"³.

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات نالسرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط، الكويت، 1998، ص91.

² حسن براوي، بنية الشكل الروائي الزمن والشخصية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، 1999، ص20،

³ حليلة مسعودي مسعودي قدوري، سيميائية الشخصية في رواية الساق فوق الساق في ثبوت رؤية هلال العشاق الأمير الزاوي، مذكرة نيل شهادة الماستر جامعة الوادي-الجزائر، 2020، ص62.

ب- الشخصيات الثانوية: (personnage secondaire)

"هي شخصية أقل حدة وتعقيد من الشخصيات الرئيسية" وهي قليلة الظهور في الفضاء الروائي لأن وظيفتها عارضة قد تظهر في البداية ثم تغيب والعكس¹.

ج- شخصيات الدينامية (parsonnage dynamique):

"هي شخصيات رئيسة تمتاز بالتحويلات المفاجئة التي تطرأ عليها داخل البنية الحكائية واحدة"².

بمعنى هي الشخصيات التي يستطيع القارئ كشفها بشكل تدرجي من خلال الأحداث الروائية.

د- الشخصيات العميقة (parsonnage profonde):

يتفق ميشال زيرافا في مقال له بموسوعة (انفيرسالييس) يتفق مع جانب من هذا الطرح الأخير غير يعلن بأن الشخصيات العميقة هي تلك التي تشكل عالما شاملا ومعقدا وتتمو داخله قصة وتكون في معظم الأحيان ذات مظاهر متناقضة³.

هـ- الشخصية المدورة (personnage Rond):

"هي شخصية نصفها حقيقي ونصفها الآخر خيالي : وهي رسالة التربيع والتدوير الشهيرة الشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الحيز الذي تضطرب فيه الحكائية المتراكبة لمظاهرها كثيرا وما تتسم بالتناقض"¹.

¹ حسن بحرأوي، بنية شكل روائي، مرجع سابق ص20.

² عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص215.

³ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات سرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران 2004ص215.

و- الشخصية المسطحة (personnage plat):

"تشبه مساحة محدودة بخط التفاصيل ومع ذلك فإن هذا الوضع لا يخطر عليها في بعض الأطوال أن تهض بدور حاسم في العمل السردية، فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد أن تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطور حياتها بعامة"².

3-البنية المكانية:

يعد المكان هو الآخر عنصرا من عناصر البنية السردية التي لا يمكن للروائي أن يتخلى عنها، فهو الحيز الذي تجري فيه الأحداث، وتتحرك فيه الشخصيات.

تعريف المكان:

"هو مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل: (الاتصال، المسافة...)"³.

أنواع الأمكنة:

تتنوع الأمكنة بتنوع استخدامها في العمل الأدبي ذلك أن "تغيير الأحداث وتطورها يفترض تعددية الأمكنة و اتساعها وتقلصها حسب طبيعة موضوع الرواية. لذلك لا يمكننا أن نتحدث عن مكان واحد في الرواية، بل ان صورة المكان الواحد تتنوع حسب رواية النظر التي يلتقط منها. وفي بيت واحد، قد يقدم الراوي لقطات متعددة تختلف باختلاف التركيز

¹ نفس المرجع ، ص 87.

² نفس المرجع ، ص 88.

³ نقلا عن محمد بوعزة، تحليل النص السردية مرجع سابق ص 99

على زوايا معينة، وحتى الروايات التي تحصر أحداثها في مكان واحد نراها تخلق أبعاداً مكانية في أذهان الأبطال أنفسهم، وهذه الأمكنة الذهنية ينبغي أن تؤخذ هي أيضاً بعين الاعتبار، إن الرواية مهما قلص الكاتب مكانها تفتح الطريق دائماً لخلق أمكنة أخرى، و لو كان ذلك في المجال الفكري لأبطالها¹.

أ- الأماكن المفتوحة:

"وهو الذي تتخذ منه الرواية إطاراً لأحداثها بحيث تسمح بالاتصال مع الآخرين وذلك بالانتقال من مكان لآخر، كما أن المكان المفتوح يعبر تلك الأماكن التي تلتقي فيها أعداد مختلفة من البشر و تزخر بالحركة والفوضى"².

ب- الأماكن المغلقة:

"وهي الأماكن المحصورة في حيز الفضاء محدودة المسافة تتصف بالتحكمية في تصويره"³.

فتوظيف المكان في الرواية ضروري كونه أحد أهم عناصر البنية السردية.

¹ حميد حميداني، بنية السردية للمنظور النقد الأدبي، مرجع سابق ص: 63

² محمد الطيب- عبد الله بلوافي، البنية السردية في رواية انا وحاتم الحبيب السابع، مذكرة لنيل شهادة الماستر، 2021، ص 49.

³ وسام نجوي، خديجة عبد اللاوي، تيمات النص وجماليات الحكى في أدب الرحلات- رحلة أبو قاسم سعد الله أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر 2021، ص 86

وعليه نستنتج أن عناصر البنية السردية المتمثلة في الزمن والشخصيات والأماكن هي الأساس الذي يبنى عليه السرد عامة والرواية على وجه الخصوص. وفيما يلي سنحاول استنباط واستخراج هذه العناصر من رواية السبيل إلى الدمار "لنبيل بن دحو"

الفصل الأول

عناصر البنية السردية
في رواية السبيل إلى الدمار

يؤسس نص السبيل إلى الدمار بنية سردية تتمثل في:

1. بنية الزمن في الرواية:

يتراوح الزمن في رواية السبيل إلى الدمار بين استباق الأحداث لم تقع بعد الاسترجاع

مضت.

أ- الاستباق (Proleps):

يتجلى الاستباق في الرواية في مواقع كثيرة ففي أحد المواقف يستبق ما سيحدث له إن دخل السجن حيث يقول: "مهما كانت القاعة التي يوضع فيها السجن سيحس بغربة قاسية وسيعيش مر الأوقات، سيتذكر اللحظة التي وقع فيها في شباك العدالة ، سيتذكر مرات كثيرة. سيحس بالظلم إن وجد نفسه مسجوناً بالخطأ سيبكي بحرقة و يلوم وطنه يدعو الله عند كل سجدة سيندم إن وثق بشخص تسبب في نكبته لا محالة سيفكر في الانتقام متى سنحت له الفرصة¹" هذا المقطع عبارة عن استباق زمني يتوقع فيه البطل ما سيحدث له في السجن من بكاء ولوم فهو غربة و كئابة كل ما يحكيه في هذا المقطع من أحداث وحوار يدخل في باب المتوقع والمتخيل ويخمن ما سيحدث له في سجن، كل الحكي إذن من قبل التخمينات والتوقعات المستقبلية.

¹ بن دحو نبيل السبيل إلى الدمار، دار الخيال نشر وترجمة ط1 الجزائر 2022-ص 16

ب- الاسترجاع: (Analepse)

"اتذكر أثناء صعودي بسيارتهم الرباعية الدفع أبصرت شخصا يركب سيارته الرانجروفر ويغادر ذلك المكان المهجور.....موت¹"

في هذا المقطع الحكائي يعود بطل الرواية إلى الماضي ليسترجع كيف صعد إلى سيارتهم، وبالتالي فالاسترجاع يحيلنا في أحداث سابقة على الزمن والحاضر وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد الاسترجاعي (Merit analeptique) ومن مؤشرات اللسانية الدالة على الزمن الماضي (أتذكر)، (أبعدت)، (فقدت)

ومنه نلاحظ أن الكاتب وظف عنصر المفارقة الزمنية- لاستباق والاسترجاع- في

الرواية

2. بنية الشخصيات في الرواية:

نميز ثلاثة انواع الشخصيات لها تأثيرها في القارئ، وكذا وظيفتها داخل السرد ومدى

فاعليتها ومشاركتها في الأحداث الرواية وهي:

الشخصيات الرئيسية: (Personnages Centrales) :

شخصية ياسين: وهي تلك الشخصية المحورية في الرواية تملك مكانة مركزية في صنع

الاحداث الروائية فحياة ياسين من السجن إلى الزنزانة ياسين شخصية متهمه بقيادة عصابة

1 بن دحو نيل، المصدر السابق، ص 10.

إجرامية فنجد أن هذه الشخصية مظلومة الذي قضى عليه في الحبس الاحتياطي وجد نفسه مسجوناً بالخطأ¹

شخصية عبد الصمد: من الشخصيات الأساسية في الرواية كونها تحتل مساحة واسعة من الفضاء الكتابي من بداية الرواية حتى نهايتها وهو صديق لشخصية رئيسية ياسين ورفيقه المفضل بوهان من الصغر وابن المجاهد ومن أكبر الاغنياء بوهان رغم الأوضاع الجيدة التي تتعم بها عائلته إلا أنه دائم كئيب ولا يفكر سوى في الهجرة نحو أوروبا².

شخصية الحاج قدور: هو شخصية أساسية اب صديق ياسين ومجاهد من أكبر أثرياء رجال يملك ربع حي العقيد لطفي كان محبوباً في الوسط الوهراني خاصة من الجماهير الملودية³.

شخصيات ثانوية: (Personnage Secondaire P) :

حسين أحمد: زميل ياسين في المرحلة الثانوية من صف الأول من قسم السنة الأولى جذع مشترك علوم كان صانع الجبن بحي صديقية وكان مشروع الإلهام و وسائل الإعلام⁴

الأم: هي شخصية مسؤولة و مناضلة ومكافحة على أولادها لا تخلو من نشاطها وهي أكثر النساء تمسكا بالتقاليد تعلمت الخياطة على يد أمها هوارية كما أنها تشتغل في أوقات أخرى تحضير مختلف أشكال حلويات الأفراح⁵.

1 بن دحو نبيل، المصدر السابق، ص 11

2 بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص: 24

3 بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 25.

4 بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 20

5 بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 29

الجدّة: هي إمراة وهرانية عاشقة للعادات والتقاليد معروفة بنشاطها ونخوتها فعي امراة محاربة

وممرضة وفدائية وقفت إلى جانب الرجل الثوري حتى انها شغلت منصب نائب البلدية¹.

الأب: هو رجل الذي يلقبه أبناء سيدي الهواري يا ابن الجبل وقضى معظم أوقاته في جبل

العصفور وكان وحيد والديه الذين توفيا في حادث مرور².

سعيد الحوات: شخصية إجتماعية الذي احبه السجناء وكان رفيقا لهم ومصدر للسعادة

وناصحا للسجناء³.

الشخصيات العابرة:

ميساء: فتاة في السابعة من عمرها راحت ضحية كانت شبة اخذوا منها عضوين ثم قطعوا

جسدها ورموها أمام مأواك في كيس بلاستيكي ثم دفنت بمقبرة عين البيضاء قتلت هذه

الطفلة البريئة ببشاعة⁴.

أسامة: طفل قاطن بحي المدينة الجديدة والده رجل أعمال عثر عليه مقتولا بنفس الطريقة

التي قتلت بها ميساء وممزق كقطعة من القماش وكسرت وفتت بعض عظامه واستأصل منه

بعض الأعضاء⁵.

¹ بن دحو نبيل، المصدر السابق، ص 32

² بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 35

³ بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 15

⁴ بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 43

⁵ بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 56

هنا: هي بنت رزينة تعمل في المحل الحبيب تركت مقاعد الدراسة بسبب الظروف الصعبة كي تشد حاجياتهم اليومية وأدوية أبيها ساعد الذي عانى من الفشل الكلوي وهي تعادل رجل وامرأة في ان واحد حملت مسؤولية البيت بأكمله هي كبيرة اخواتها لذلك لم يكن لها من حل سوى مغادرة مقاعد الثانوية والبحث عن العمل¹.

الشخصيات المسطحة (Personnage plat) :

الحاج بوزيان محي الدين: من بين الوجوه التي قدمت لوهران زوجته روسية وكان من بين متهمين لتهريب العملة الصعبة وتهريب الأفارقة من الحدود المغربية عبر المنطقة زوج بغال إلى مدينة وهران²

ناتاشا: امرأة قوية روسية زوجة الحاج بوزيان محي الدين فقدت بصرها بعد ما تركتها زوجها دون أطفال هي شابة يافعة رغم أنها تكبر زوجها سنا وكانت تتسم بالرشاقة³.

رجيب: رجل أربعيني فحل ووسيم كان ملك لمجموعة من المحلات أحدها للتوابل و أخرى مختلفة كان تاجرا كبير كان صديق أب ياسين بارز في تجارة الملابس و الأحذية والعطور بعدان قدم من ولاية سطيف إلى وهران⁴.

حبيب الشاوي: أربعيني من أستاذ انجليزية إلى تاجر الألبسة والقماش ترك التعليم بعد عشر سنوات بسبب تهمة أنه وجد تلميذة منتحرة بالقسم بعد أن قطعت سرايين يدها وقضى 120

¹ بن دحو نبيل، المصدر السابق، ص 63

² بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 47

³ بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 48

⁴ بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 62

شهرًا من التحقيق وذاق أشد أنواع التعذيب و الإهانة بعد فتح أول محل للألبسة أطلق عليه اسم محلات ريم نسبة إلى التلميذة التي توفيت تلك السنة.¹

3. بنية المكان في الرواية:

أ: الأماكن المغلقة: و من الأماكن المغلقة التي وظفها السارد وذكرها في الرواية بالتدرج وفق تسلسل الأحداث تذكر منها الغرفة، البيت، المكتب

الغرفة: هو المكان المغلق الذي حبس فيها ياسين و أرغموه على البقاء فيها. حيث جاء في الرواية " إنه صوت قطرات الماء المناسبة من الحنفية إلى الدلو صوت ما غادر تلك الغرفة التي حبست فيها²" فالغرفة هنا مثلت الحيز المحدود الذي سجن فيها بطل الرواية وتمثل مصدر حرمان له.

السجن: هو مكان مغلق حيث انتقل ياسين إليه حيث دفن وشعر ان حياته لا معنى لها صار رمادا في رماد قبل وفاته حيث جاء في الرواية "إذا انهم اختطفوه كما في الهوليوود وأخذوه قبل ان يعبر عليه الأمن داخل السجن وانتهى³".

هو مكان مغلق جسده الكاتب ومثل الانغلاق والأسر.

¹ بن دحو نبيل، المصدر السابق، ص 92

² بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 09

³ بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 14

الصالاة الكبرى: تعد مكانا مختلفا على السجناء " أحيل المتهم إلى الصالاة الكبرى هي مكان تجميع السجناء، ذات رقم 05 بعد أن قضى أيامه لمحفر مجهول¹."

الفناء: يعد مكانا مغلقا حيث السجناء يقضون معظم أوقاتهم فيه لاستنشاق الهواء رغم أنها مسلمة لأربع حيوط وهو مكان للتدخين.

يقول الكاتب: "هناك برنامج يومي خاص بكل سجين وأغلب سجناء يقضون أوقاتهم للخروج إلى الفناء²."

الفناء مكان موات لتناول ما طاب من السجائر والتبغ.

المكتب: يعد مكانا مغلقا على الموظفين، قضى فيه ياسين يوما كاملا في انتظار مدير المؤسسة .

"بعد أن قضيت يوما كاملا في انتظار مدير إحدى المؤسسات الخاصة لترميم الآثار بالحبوب. قابلتني سكرتيرة التي اسمعتني كلاما ساذجا³."

حيث يعد المكتب هنا مكانا مغلقا التقيت فيه الشخصية الرئيسية بأحد الشخصيات

المستفزة هو مكان يدل فيه أغلب البطالين ممن يقصدون مثل هذه الأماكن طلبا للعمل.

¹ بن دحو نبيل، المصدر السابق، ص 14

² بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 17

³ بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 20

ب: الأماكن المفتوحة:

ومن الأماكن المفتوحة التي وظفها السارد والتي كانت سرحا لمجموعة من الشخصيات

نتذكر منها: حي العقيد، مدينة وهران المقهى حي سيدي الهواري.... الخ

حي العقيد: من الأماكن المفتوحة في رواية وهو المكان الذي يملكه الحاج القدور يقول

ياسين: "كان الحاج قدور يملك ربع الحي العقيد لطفي وهناك أرقام ومستجدات لدى رواد"¹.

هو مكان هادئ ومرموق يدل على التجارة.

مدينة وهران: هي مكان مفتوح يجتمع فيه الناس ويعيشون داخلها حيث يعيش فيها عبد

الصد عيساتي صديق ياسين "عبد الصمد عيساني رفيقي المفضل بوهران من الصفر"² هي

مكان للذكريات الجميلة والتي تحولت ذكريات تحزن الشخصية الرئيسية ياسين.

المقهى: هو أيضا من الأماكن المفتوحة في رواية فهو يزدحم فيه معظم الناس في كل

وقت. "يصرخ عبد الصمد قائلا في مقهاه وكم يفج منهم"³ لهذا يمثل المقهى مكان الاستراحة

تجتمع فيه معظم الشخصيات وهو مكان يوحي على الخمول والتكاسل فهو فضاء لتفريغ

الهموم ونقل الانباء و الأخبار كما يجرى في الأحياء.

¹ بن دحو نبيل، المصدر السابق، ص 25

² بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 24

³ بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 28

حي سيدي الهواري: هو من الأماكن المفتوحة وهو حي عتيق يغير المحطة الأولى لميلاد وهران الشيخ محمد الهواري كان يقطن بهام ياسين وأبيه حيث يقول: "حي سيدي الهواري ملجؤنا الوحيد من منتصف السبعينات، مسقط رأس أمي¹".

فهو مكان لاسترجاع الذكريات الماضية.

جبل عصفور: هو من الأماكن المفتوحة، يعرف هذا الجبل بدرجة حرارته المتحفظة وبكثرة تساقط الثلوج.

حيث كان حامد اب ياسين يلقبونه بابن الجبل كونه قضى معظم أوقاته في هذا الجبل

"أما ابي حامد الرجل الذي يلقبه أبناء سيدي الهواري بابن الجبل"²

حيث يدل هذا الفضاء مكان الهدوء والاستراحة حل من المشاكل والفوضى.

ومنه نستنتج أن الأماكن مفتوحة أماكن اجتماعية غير منظمة تسودها الفوضى والخوف والجرائم البشعة.

لاحظت كذلك في الفضاءات المفتوحة أماكن طبيعية يسودها الهدوء و السكينة، الذكريات

الجميلة

¹ بن دحو نبيل، المصدر السابق، ص 29

² بن دحو نبيل، المصدر نفسه، ص 32

الفصل الثاني

المسار تقنيات السرد
بين التواتر و التواتر

تبني الرواية كغيرها من الفنون السردية على عناصر أساسية أهمها الزمن الذي يلعب دوره الأسماء فيها" فن زمني في المقال الأول" وهذا ما يجعل الأحداث النص في تتابع وديمومة أي ما يعرف بالتواتر السردى واضطراب وانقطاع بين حدث وآخر وهو ما يسمى بالتوتر السردى¹

وعليه سيكون موضوع دراستنا اللاحقة وإظهار واستنباط هاذين العنصرين الزمنيين التواتر والتوتر السردى في رواية السبيل إلى الدمار لنبيل بن دحو.

1. التواتر السردى في رواية السبيل إلى الدمار:

أ: التواتر لغة: إن مفهوم التواتر السردى في المعاجم اللغوية يعرف على أنه: توتر الشيء اشتد وذهب لينه، تواترت أعصابه، التواتر تواترات الأشياء تتابعت مع فترات بينهما²

ب: التواتر اصطلاحاً: التواتر عند خوسيه ماريا بوتو بلو ايفانكوس Jose Maria pozvelo gairamece "فهو طريقة زمنية السردية المشبوهة في العلاقات تردد الاحداث في القصة وتردد اللقطات القصصية كهذه الاحداث"³.

وعليه فإن التواتر هو عملية تتابع الأحداث وتتاليها ويعتبر من أهم الفئات الزمنية والأسلوبية.

¹ منصور عبد العزيز المهوس، التواتر السردى في رواية (ترمي تشر) لعدة حال مجلة العلوم العربية، ع 58 السعودية 1442، ص 377

² يوسف محمد رضا معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة كتبة بيروت لبنان ط1 2006-ص 417

³ نقلا الاطرش رابع التواتر السردى قراءة في رواية" غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة مخبر الابحاث في اللغة العربية جامعة بسكرة 2008، ص 02

ومن هنا يمكن الاقتصار على أهم انماط التوترات التي أراها أكثر بروزا و حضورا في

الرواية " السبيل إلى الدمار " ويمكننا ضبط هذه التوترات في عدة أنماط هي:

أ) النمط الأول:

الحدث: يعتبر الحدث من أهم التقنيات و الفنيات السردية أعطاه النقاد و المبدعون مكانة

أساسية فراحوا ينوعون في استخداماته و يبدعون في أساليب توظيفه في الحدث.

"الحدث هو عنصرٌ أساسي لا يمكن الاستغناء عنه ، إذ يشكل العمود الفقري في البنية

القصصية ، و به نحدد أهمية العمل و يتقرر مدى نجاحه أو فشله ، هي تلك السلسلة من

الوقائع المسرودة سردًا فنيًا و التي يضمها إطار الخاص"¹.

1-بناء الحدث في السرد: هي إحدى الوضعيات التي تسند للحدث بوصفه الأول الذي

تؤديه الشخصيات أو يقع عليها بأخذ أشكالها في البناء و انبعث "يسمى بناء الحدث في

السرد بالتوالي و المصطلح الأول أكثر استعمالا ، و البناء المتتابع هو البناء الذي يقوم

على أساس سرد أحداث القصة من بدايتها إلى نهايتها بصورة تعاقبية من الغير في سير

الأحداث و زمنها"².

ومنه نستنتج أن بناء سرد الأحداث هي تسلسل الأفكار تتألف من البداية حتى النهاية

فقد أتت الأحداث في رواية السبل إلى الدمار متناسقة و متسلسلة ، دون توتر أو اختلال ما

¹ جعفر زيون علي، بناء الحدث الروائي في نظرية السرد و السيرة النبوية سيرة ابن هاشم نموذجًا، ص 02.

² جعفر زيون علي، اعلمرجع نفسه، ص03.

أعطى المسار السردي تدفقه و ميله إلى الواقعية و المنطقية. و الأمثلة عن ذلك في الرواية

كثيرة:

- جنون الصوت المتكرر لقطرات الماء الذي أزعج ياسين من كثرة توتره وقلقه.
- فتح الباب بعنف و سب و شتم لي والدي ياسين الذي رباه.
- توجيه له مجموعة من الأسئلة عن أشياء لا يفهمها و لا علاقة له بها.
- استخدام معه أشد أساليب التعذيب ، بسبب اتهامه بقضية لا علاقة له بها.
- تذكر ياسين أثناء صعوده سيارتهم الرباعية و غادر ذلك المكان المهجور.
- فقد السيطرة بعد أن وضعوا لثاماً مخدراً على أنفه و أدرك أنه لن يفلت من قبضتهم.
- قادوه الشرطة لمكتب قاضي التحقيق و اتهموه بقيادة عصابة إجرامية.
- إمضاء محضر أقواله و عدة أوراق ، كما فعل لمكتب النائب العام ثم نقله إلى ما يسمى بالسجن.

- انتقل من حياة أخرى ، لم يعد ياسين الذي كان ، ياسين قضي عليه ، ياسين صار رمادا في رماد.¹

¹ نبيل بن دحو، المرجع السابق، ص من 09 إلى 13

فنصنف الحدث من بين عناصر التواتر السردية إذ يسعى فيه الراوي إلى سرد الأحداث بتشكيل سلسلة متناسقة و منسجمة و بتتابع أفكارها على أساس نستنتج أحداث الرواية من بدايتها إلى نهايتها بصورة متداولة من غير انقطاع.

و منه نستنتج أن بناء سرد الأحداث هي تسلسل أفكار تتألق من بدايتها حتى نهايتها.

ب) النمط الثاني:

المحكي المفرد: (Le récit singulatif) "هو المحكي الذي يروي مرة واحدة ما يحدث مرة واحدة"¹

فالمحكي المفرد هو أكثر أنواع السرود شيوعا في النص الروائي وذلك في اعتقادنا أن سرد يميل بطبعه إلى سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة.

مثال على ذلك: يقول ياسين" بعد ان قضيت يوما كاملا في انتظار مدير احدى المؤسسات الخاصة بترميم الاثار بالجنوب قررت العودة الى مدينتي مصطحبا حبيبي الجديدة لأسباب خفية بعد ان بعثت بملفي الورقي عبر البريد قرابة شهرين قاصدا بذلك الشروط المطلوبة بما في ذلك تسوية الوضعية تجاه الخدمة الوطنية"²

إن هذا الحدث الذي لم يروي على مستوى السرد إلا مرة واحدة ف شخصية ياسين كانت حاضرة في الجزء من الرواية واتاح له الفرصة وصوت واحد وفرض عليه الانسحاب من

¹ ابراهيم عبد الله السردية العربية مركز ثقافي ط1 1992 ص 159

² نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص 20

باقي الأحداث و أزمنتها، وهو ما يدل على أن التوترات الزمنية الإفرادية ظهرت مرة واحدة
 زمنا وسردا.

(ج) النمط الثالث:

المحكي التكراري (Le récit Répétif) :

"هو سرد ما حدث مرة واحدة بأكثر من أسلوب أو بأكثر من وجهة نظر واستدلال
 الراوي الاول براوي اخر أو عدة رواة و من ثم يتكرر الحدث بأكثر من طريقة"¹. يعني
 يمكن للحدث الواحد أن يروي عدة مرات ومثال على ذلك: " عبد الصمد رغم الأوضاع الجيدة
 التي تنتعم بها عائلته دائم الكآبة ولا يفكر سوى في الهجرة نحو أوروبا، أول لقاء جمعتني به
 يردد (يا صاحبي قتلني الممل، أريد العيش أفضل) و أنا كنت اعلق في صمت، بالطبع
 فالثروة، أحيانا تكون سببا في التعاسة، بل غالب الأوقات ولكن يا إلهي هناك أجمل من
 حياة عمي قدور"²

ففي هذا المقطع الحكائي كرر الراوي نفس الحدث " كيف لشاب مثله ان يتخذ قرار
 كهذا ويتخلى عن ثروة أبيه؟ ما باله يختار الغربة والحنين ويترك ما الزهرة والحاج قدور في
 محنته عويصة"³

¹ مبارك مراد عبد الرحمان-اليات السرد في الرواية العربية معاصرة، الهيئة العامة للعصور الثقافة ، القاهرة 2000 ص
 1200

² نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص 20

³ نبيل بن دحو، المصدر نفس، ص 42

و منه نستنتج أن هذا الحدث روي على مستوى السرد عدة مرات ما حدث مرة واحدة لكن بأسلوب اخر ووجهة نظر أخرى وهذا ما يدل على أن التواترات الزمنية التكرارية تظهر أكثر من مرة واحدة ما حدث مرة واحدة.

د) النمط الرابع:

المحكي المؤلف (le récit itératif)

"إنه المحكي الذي يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة"¹

وهذا النمط من التواتر يدخل ضمن التواترات السردية التي تأخذ بشكل العادة التي يتسم

بعض الاحداث حيث ان تكرارها لأكثر من مرة"

و مثال على ذلك: قول الكاتب " عبد الصمد لكفة الغربية"².

أيضا قوله: " أتدرين يا أمي انت حبيبي الكبرى بعد خيبة يعشقها المثقف في بلدي لقد

اخترت طريقا أو نقل هو الذي اختارني و لن يعلم أحد سبب هجرتي"³.

يأتي هذا الحديث لبين أن عبد الصمد كان مهاجرا في الهجرة الغير الشرعية ترك

انطبعا لدى القارئ والشخصية بأن مثل هذا الحدث الذي يروي مرة واحدة له قابلية الامتداد

و الاستمرار الزمني فهو يملك امكانية اعادة الحدث.

¹ مجلة المخبر، ابحاث في اللغة والأدب الجزائري، قسم الادب العربي جامعة بسكرة 2008- ص 9

² نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص 55

³ نبيل بن دحو، المصدر نفسه، ص 77

هـ) النمط الخامس:

التواتر السردى:

يتحدث التواتر السردى من المنظور السرديات من حيث درجة سرعتها حيث يتقلص زمن الفضة ويختزل ويتم سرد الأحداث تستغرق زمتا طويلا في أسطر قليلة أو بعض الكلمات بتوظيف تقنيات زمنية سردية أهمها الخلاصة Sommaire والحذف Ellipse وتشريع السرد.

تقنيات السرعة:

1. تسريع السرد: يحدث تسريع ايقاع تواتر السردى حين يلجأ السارد إلى (تلخيص) وقائع و أحداث فلا يذكر منها إلا القليل، أو حين يقوم (بحذف) مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقا¹

2. الخلاصة: وهو سرد الاحداث ووقائع في مدة طويلة (سنوات، أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة ... إنه حكى موجز وسريع وعابر الاحداث دون تعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها. و مثاله: استخدم الروائي التواتر في روايته من أجل تسريع الأحداث و تلخيصها.

"لم أعلق بكلمة، فعم الصمت مطبق، لكنه أصر على الاستمرار، منتقلا لموضوع جديد بدوت كمتلق لمحاضرة ما بمدرج بجامعة ما حكالي عن رحلاته العام الفارط، لباريس،

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم ، الرباط، الجزائر دار الأمان، منشورات الاختلاف ط1 2010 ص

و جنيف اسطنبول فكل فصل قابليته وجهة أجنبية بالشتاء فصل الشتاء فقد قضاه بصحراء الجزائر البديعة¹.

يختزل السرد في هذه الأسطر قليلة فترة طويلة من حياة زميل سارد عن رحلاته العام الفارط لباريس وجونيف واسطنبول لخصها السارد في سطر. ملاحظة في هذا المثال ان السرد يحدد لنا تواتر السردى بمعنى الانسجام السردى يحدد لنا وثيرة السرد الأحداث وتلخيصها بحيث لا يحتاج القارئ الى تأويل أو تخمين مدى الرحلة الملخصة.

3. الحذف: "هو من تقنيات التواتر السردى وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم تطرق لما جرى فيها من وقائع و أحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئاً يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبل (ومرت أسابيع) أو (مضت سنتان) ومثاله².

"بعد ست عشر ساعة من السير وصلنا للباهية كانت الساعة على وشك ان تطرق أبواب العاشرة ليلاً³"

يحذف السارد من الزمنية السرد فترة ستة عشر ساعة التي سبقت عودة الشخصية الى الباهية ولا يذكر عنها شيئاً و هذا المثال نموذج للحذف معن الذي يحدد ترة محذوفة. ومنه نستنتج ن هذا المثال استخدام تواتر السردى في هذا المقطع الحكائي.

¹ نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص 22

² نفس المرجع بوعزة تحليل النص السردى ص 94

³ نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص 24

ففي الأخير نستنتج ان التواتر كان حاضرا في أغلب الاحداث رواية السبل الى الدمار مما يجعل القارئ يشعر بديمومة الاحداث وتتابعها دون انقطاع فيها أو تذبذب.

(و) النمط السادس:

اللغة:

تعتبر اللغة الفصيحة العمود الفقري لأي نص أدبي فلا يمكن قيام نص دون لغته. ولعل استخدام الكاتب للغة سهلة بسيطة ؛ تدخل ضمن أنماط التواتر السردية ؛ كونه يمنح الأحداث تسلسلا و تتابعا فلا يختار المتلقي في فهم فجوة الخطاب " و بهذه اللغة السهلة المسيرة يكشف الكاتب عن العوالم الداخلية لشخصياته الروائية ، كما يكشف عن عوالمها الخارجية من جسمانية و اجتماعية و بيئية و غيرها، ثم إن الكاتب الروائي يستخدم اللغة المناسبة لمستويات الشخصية الفكرية و الثقافية والاجتماعية والمهنية¹.

فالروائي يسند للغة مسؤولية الابلاغ و إقناع و يضعها أمام اقتراحات النص و اختيارات الشخصيات بفعاليتها المختلفة و مستوياتها المتفاوتة فاللغة الشخصية المثقفة تختلف عن العادية و عن تلك الأقل ثقافة.

أكد نيل بن دحو في هذه الرواية على المستوى اللغوي المباشر و الصريح صراحة الأحداث و وضوح الشخصيات أي أن لغته متوائمة مع بناءه السردية في صياغة أبعاد

¹ محمد العيد تاورته، تقنيات في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية، ع121، قسنطينة الجزائر، جوان 2004، ص 52.

جمالية في إمكانية لغوية متاحة لا تصعب على القارئ و لا تنفره أي تشده و تحفزه " فنجد الكاتب يعتمد على اللغة العربية الفصحى في جل الرواية كقوله: "في اليوم الموالي ، فكرت أن أقتني ما تبقى لي من روايات نجيب محفوظ التي لم أقرأها كالحرافيش أولاد حارتنا ، الروثيان اللتان حدثتني عنهما هناء كثيرا بعد قراءتهما لهما الكترونيا تستهويني قراءة الكتب الورقية أكثر من نظيرتها الافتراضية فرائحتها تستوقفني عن كل قراءة مصطحبا في ذلك الكوب ناسكافيه.

قصدت مكتبة الكاتدرائية كعادتي ، أملا أن أجد هذين العناوين فالافتناء عندي عادة مرتبطة بالعمليات ، التبادل ، الاستهداء ، الاستعارة ، ويمكن القول أيضا أنه لم يكن باستطاعتي في هذه الفترة شراء جريدة صباحية ، كنا ننتظر أن يدفع لنا السيد لحبيب الذي تأخر ريثما ينهي صفقته الأخيرة.¹

ومنه نستنتج أن الروائي نايل بن دحو استخدم اللغة الفصحى في معظم أحداثه ، لغة سهلة و بسيطة لا تصعب على القارئ ، كونه يمنح تناسق و انسجام الأحداث....

2. التوتر السردي في رواية السبيل إلى الدمار:

أ- أما التوتر في اللغة: "توترا توترا مبني، أشد وذهب إليه توتر اعصابه"²
 (توتر) المصب والعرق، اشد و يقال توترت العلاقات بين دولتين ساءت ومالت الى الشدة بعد اللين والوئام"¹

¹ نبيل بن دحو ، المصدر السابق ، ص ص 80 81.

² يوسف محمد رضا معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة مكتبة بيروت، لبنان 1 2006 ص 417

ب- توتر اصطلاحاً: " فيعرف التوتر على أن القارئ يتوتر ويستغرق زمناً ليرتب أفكاره ويعني مكانة من عملية القراءة ثم أن هناك علاقة تعاقب ضمنية بين الكاتب و القارئ يمتلك الثاني خلالها توقعات محددة حول العمل العالق بينهما العمل الأدبي²"
 ومنه نستخلص أن توتر يجعل القارئ مندهشاً مما حدث ومشده ودائماً يحدث ومرتقبا لما سيحدث بمعنى آخر أن تتصرف بطريقة تثير القلق و الاضطراب لدى القارئ.
 ومن هنا يمكن الاقتصار أهم العناصر التوتر التي أراها أكثر بروزاً و حضوراً فب رواية السبل إلى الدمار ويمكن ضبط هذه التوترات في عدة أنماط هي :

تقنيات السرد:

(أ) تعطيل السرد:

" ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد و تعطيل وتيرته أهمها المشهد والوقفة³" يعني نتيجة السرد واستخدام تقنيات الوقت التي تبطل السرد وتعطل إيقاعها وأهمها المشاهد والتوقفات.

¹ احمد حسين زياد حامد عبد القادر محمد علي نجار المعجم الوسيط جمع اللغة العربية دار النشر د ط 1920 ص 428

² طاهر حورية مجلة القراءات مخبر وحدة التكوين والبحث التوتر في حرية سعيد بوطاجين جامعة سعيدة ص 268

³ محمد بوعزة تحليل النص السردى تقنيات ومفاهيم دار الامان الجزائر 2006 ص 94

1-المشهد:

"يقصد بتقنية المشهد المقطع الحوارى يتوقف السرد و سند السارد الكلام للشخصيات فيتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد أو وساطته وفي هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي¹ "récit scinque"

معناه ينقل تدخلات الشخصيات كما هي في النص ويقوم على الحوار المعبر عنه لغويا أي ما يشير دخول شخصية الى وسط او مكان جديد و مثاله عن هذا المشهد بين الأستاذ ياسين حمدون حيث قدم له نصيحة للبحث عن العمل.

"لكن يا إلهي ما أقسى الفراق و ما أشد لوعته أنصحنى الأستاذ محي الدين أن أزور كذا مؤسسة بمدينةنتنا و أقدم ملفي وسيرتي الذاتية فالفرص لا تأتي دائما طلبت منه مرافقتي أذكر أننا انطلقنا بسيارته قبل الثامنة صباحا و لم يعد للبيت إلا يعد آذان العشاء"²

بقينا في السيارة بضع دقائق قبل ان ادخل داخل البيت ربت الاستاذ على كتفي قائلا:.....(اكمال في ورقة موالية)

أرجو لا تيأس فكلنا ممرنا بنفس الطريق طريقنا ملاً بأشواك لآكن لا أظن أن مؤسسة واحدة من مؤسسات التي زرتها شناديك."

يقدم هذا المشهد حوار بين الاستاذ محي الدين والبطل الرواية ياسين حمدون حيث عرض الأستاذ ياسين البحث عن العمل وأعطى وجهة نظره في الموضوع يهيمه هو البحث

¹ حمد بوعزة-المرجع نفسه ص95

² نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص 98

عن لهفة العيش ومصدر الرزق يعكس الحوار تواترا وتباعدا بين موقف الأستاذ وموقف ياسين. فموقف الأستاذ الذي تناول النصح و الارشاد و موقف ياسين تناول اليأس و الحصرة وفقدان الأمل لذلك يبدو مشهدا دراميا بحديثه ويأسه وحصرته ومن جهة اخرى يكشف طبيعة العلاقة بين الاستاذ وياسين وطريقة تواصل بينهما وبالتالي يوضح ظروف قاسية التي يعيشها البطل ياسين حمدون وترى حالة الفقر واليأس وجو متوتر بينه وبين نفسه.

مؤشرات	موضوع المشهد	أطراف المشهد
قال	حث الاستاذ محي الدين ان	- الارشاد محي الدين
قائلا	يرو كذا مؤسسة بمدينة	- البطل (ياسين
حركة انتقال من مكان إلى مكان.	ويقدم ملفه وسيرته الذاتية	حمدون)

2- الوقفة:(Pause) :

"هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد بسبب لوء السارد إلى الوصف و الخواطر

و التأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع و توقف لسرد لفترة من الزمن¹"

فالوقفة تعني ابطاء زمن السرد الروائي حين يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية

ليتسع بذلك زمن الخطاب ومثال على ذلك: " سعيد الحوات شخصية اجتماعية تقرب منها كل

¹محمد بوعزة تحليل النص السردى مرجع سابق ص 93

بالسجن رجل يدرك كيف يتصرف مع أي كان هو مصدر السعادة إذا كان مغمورا بالحيوية ومتفائلا ناصحا للسجناء هو أقدم الحرس بذلك السجن يحفظ مساحات الغرف عدد النوافذ والأبواب عدد الخزانات والمراحيض مساحة الأفنية¹

فيتضمن هذا المقطع كل مقومات الوقفة الوصفية أنه بظهوره في النص يوقف السرد و يعمل على الابطاء وتيرته و ايقاعه مما يترتب عنه مفارقة زمنية أي اختلال في النظام الزمني للقصة حيث أن السارد يوقف السرد ويشعر في الوصف ثم يعود لاستئناف القصة بعد انتهائه من الوقفة الوصفية.

يثنى الوصف في المقطع على الرؤية البصرية والرؤية الشعورية الحسية للموصوف ويتبع الخطة المحكمة في الوصف فهو يبدأ بوصف الشخصية الاجتماعية (هو مصدر السعادة) ثم ينتقل الى وصف الأعمال التي يقوم بها في السجن التقرب من السجناء ناصحا، لهم رجل يدرك كيف يتصرف مع أي كان متفائلا مغمورا بالنشاط ثم انتقال إلى قاعدة الثانية وهي الدقة في الوصف انه يرصد كيف يعمل في السجن يحفظ مساحات الغرق عدد النوافذ المراحيض إلى غيرها... حيث يبدأ بوصف الشيء في كليته وعندما ينتهي منه ينتقل إلى موضوع آخر متبعا نفس الطريقة الانتقال من الكل إلى الجزء، إنه وصف متعدد وصف حسي شعوري بمعنى معنوي ووصف بصري بمعنى مادي.

¹نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص 15

ب) شخصيات المركبة:

تتدخل ضمن عناصر التوتر لأنها تتغير من شخصية الى شخصية.

أ: مفهوم الشخصية المركبة:

"تتحكم في افعالها وسلوكها دافع نفسية متناقضة وتتصارع في داخلها المتناقضات الجد والهزل والإصرار والعجز التفوق والفشل الطموح وتهور الصداقة والنكران القوة والضعف الحزن والفرح وفجأة بدون مبررات معقولة ينتقل من حالة الى حالة متناقضة¹".

فالشخصية المركبة ترجع أفعالها وتصرفاتها الى مجموعة متداخلة والانفعالات المتناقضة بما يجعلها قابلة لتغيرات الحاسمة وبعد من الشخصيات المتغيرة لأنها تنتقل من شخصية قوية الى شخصية ضعيفة من ناجحة إلى فاشلة فيها نوعا ما من العمق الشخصي و يقصد به الغموض حيث أنها تتغير تغيرا جذريا من النقيض الى نقيض.

ومثال على ذلك من الرواية: " قابلتني سكرتيرة الذي أشبني كلاما ساذجا و ظل يعلي من مستواه الذي وصل إليه بطريقة دون أخرى لم يكتف بالثرثرة و وجه لي كلمة قاضية: شكون قالك تقرا هذا التخصص " تشبه تماما الكلمة التي وجهها إلي حسين أحمد (زميلي في المرحلة الثانوية) حين التقينا بمقهى حسني شقرون قبل ذهابي للصحراء بأسبوع نظر إلي و فتئذ بابتسامة مزيفة قائلا: يا أخي أنت مشرع و لا تقبل النصيحة.

مشتأنفا، أنظر، أنا لي مستوى دراسي عادي ولم أنه الدراسة لكن الحمد لله ميخني والو¹

¹ محمد بوعزة-النص السردى، مرجع سابق ص: 58

"أثر عودني لوهرا، تلقيت اتصالا جديدا من حسن أحمد بصر فيه على ملاقاتي، معتذرا عما بدر منه سابقا، فكرت في طلبه، ثم وافقت بعدما ألح بمجموعة رسائل نصية. التقيا مساء بمقهى عمي قدور جلسنا في طاولة أمامية مقابلة لفندق الميرديان، ساد صمت غريب بعد التحية، ثم بادرنى بالحديث:

-كيف كان سفرك للجنوب؟

- متعبا ومحبا

- واضح هذا بالمشي ياسين، هي هكذا دنيانا الشقية.

- نعم جحيم كما وصفها دوستوفيسكي.

- من يكون؟

- دعك منه، هو كاتب روسي

- آه خيلنا فالجزائر يرحم بوك المهم أنت صديقي و أحس بك، لذلك سأقدم لك عرض عمل².

و منه نستنتج أن حسين أحمد شخصية معقدة إذ تتحول من شخصية إلى شخصية، من شخصية متناقضة، جرح، سيئة إلى شخصية جيدة، مساعدة يعني هنا انتقلنا من مرحلة السخرية إلى مرحلة التفخيم و التقدير و الإحترام.

لأن في بداية سخر و استهزا منه ثم قدم له يد المساعدة بمنح له عرض عمل.

¹ نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص 20

² نبيل بن دحو، المصدر نفسه، ص 37.

و في الأخير أقول أن شخصية المعقدة أو نسميها شخصية مركبة تدخل ضمن عناصر التوتر لأنها تتغير من حال إلى حال و من طور إلى طور، فهي تتحكم في تصرفات الفرد و سلوكه و دوافع نفسية متضاربة، حيث تناظر التناقضات، الجدية و الفكاهة و المتابعة و عدم الكفاءة، التفوق و الفشل، الطموح و التهور، الصداقة و الإنكار.

و بالتالي فإن عنصر توتر كان هيمنة على بعض الأحداث مما جعل فيها نوعا من تذبذب و هذه الغاية الجمالية تؤكد على إبداع الكاتب و تمكنه الأدبي.

ج) الغموض :

يمثل الغموض أحد أهم العناصر التي تحدث ما يعرف بالتوتر السردى داخل المثن الحكائي إذ يستخدمه الراوي "للتأثير في المتلقى لما يحمله من مزايا تشد عقله و تدفعه للتفكير والمشاركة الإيجابية الفعالة"¹.

فيجد القارئ نفسه في توتر لمعرفة ما سيؤول أو سيطراً من أحداث تؤثر في عناصر البنية السردية للعمل.

و في رواية السبيل إلى الدمار نلمس من الغموض ما يجعل القارئ في فضول لمعرفة ما سيحدث بعدما أثارت بعض الأحداث قلقاً بداخله.

حيث يذكر الراوي في أحد المقاطع قائلاً: "كأبشع جريمة راحت ضحيتها فتاة في السابعة تدعى "ميساء بلحاج" انتشرت صورتها بالمواقع الإخبارية ، أخذوا منها عضوين أو ثلاث ، وقطعوا جسدها الناعم و رموه أمام مأواك في كيس بلاستيكي كبير، أسود اللون

¹ عصام محمد، أحمد، الغموض في النص الأدبي، اللغة و صفتها اللازمة للوضوح و الإبهام، الجمهورية، د، ع، مصر، أبريل 2011، 17:47 سا.

إنهم أناس وحوش لا يعرفون الرحمة. في تلك اللحظة أتى رجال الشرطة و كبلوا مراد البانكا كان مشتبه به في قضية الاختطاف.

بعد يوم تم دفن الطفلة "ميساء" بمقبرة عين البيضاء إنها جنازة حضرها الآلاف ، تتسارع الأيام و تمر ستة أشهر عن تلك الجريمة التي زعزت استقرار وهران و لغزها ظل مبهما¹.

نلاحظ تجلى الغموض في المقطع السابق كون أن المتلقي لا يعلم ما الذي حدث للضحية على عكس المؤلف الذي يعلم ذلك و هذا ما يخلق داخل القارئ نوعا من الفضول و التوتر فيستمر في القراءة على أمل أن يجد ما يشفي غليله.

بمعنى تتصرف الشخصية الروائية بطريقة تجعل القارئ مندهشا مما حدث.

أما عن جريمة أخرى يسودها الابهام يقول السارد: "اختفاء طفل آخر اسمه أسامة القاطن بحي المدينة الجديدة تبين أن والده هو رجل أعمال "السيد زكرياء المستغامي" انقلبت وهران عن آخرها ، و اشتبكت الأمور مرة أخرى فقضية ميساء ما حلت ، بابها و لم يتعلق إذ بقضيته جديدة و اختفاء جديد و لربما الموت ! لم تتم مدينة أسبوعا كاملا ، حتى عثر على الطفل في حالة كارثية ، لقد قتل بنفس الطريقة التي قتلت بها ميساء ممزق كقطعة من القماش ، وكسرت و فتنت بعض عظامه ، استأصلت منه نفس الأعضاء التي استأصلت من الطفلة فلملمت الجثة قطعة قطعة في جو مهيب و ملئ المكان بتكبيرات الناس فيبعد

¹ نبيل بن دحو، المصر السابق، ص 56.

ساعات من دفن الطفل أسامة خرج سكان وهران في مظاهرة سلمية كبيرة ، تنديدا بما فعله قتل الأطفال استمرت المظاهرات أسبوع¹.

فهذه الحادثة أيضا كسابقتها تدفع بالقارئ المثن إلى الدخول في دوامة يقاسها الغموض و هذا هدف الكاتب الابداعي.

و لأن الرواية تحمل من الألباز التشويق الكثير كونها تتحدث عن الجرائم المرتكبة يجهل فاعلها فإنها تتسم بالغموض و الارتباك.

د) اللغة:

إن من الإبداع أن يستطيع الروائي المتمكن إدخال نصوص على نصه الأصلي المكتوب باللسان الفصيح ، هذا ما يعرف بالتعدد اللغوي أو ازدواجية اللغة ، و هي ظاهرة لغوية فنية يعتمدها الشعراء و الروائيون على حد سواء من باب إعطاء نفس متجدد للنص و منحه رؤية لغوية متميزة يمكن أن يستقي منها دلالات متفاوتة و معاني متباينة المستويات و متعددة الأوجه و الأنماط ، و لعل بن دحو نبيل استطاع تكوين مزيج ابداعي بين استخدامه اللغة الفحصى و اللسان العامي. "وهو المنسوب إلى العامية و العامي من الكلام هو غير الفصيح أي ما نطق به العامة على غير سنن كلام العرب"² و هذا ما خلق توترا في مجرى السرد أعطى إلى رواية السبيل إلى الدمار ألق و ليس قلق.

¹ نبيل بن دحو، المصدر السابق، صص 56 57.

² سيدومو فاكمة، تفصيح المصطلح العامي و أثره في الثراء اللغوي لذا التلميذ- دراسة وصفية تحليلية، مجلة الصوتيات، 16، ع1، افريل 2020، ص53.

ونجد هذا في مواضع كقوله: "شكون قالك تقرا هاذ التخصص" ¹ فالكاتب استخدم فيما سبق لفظة "شكون" و هي لهجة محلية لبعض قاطني الغرب الجزائري لا يستطيع غير الجزائري فهمها. حيث جانبنا الفصحى من خلاله لأن طبيعة الشخصية لغير المتقفة.

وفي مثال آخر يقول: "أه خلينا في الجزائر يرحم بوك" ²

استخدم الكاتب لفظتين "خلينا" ، "يرحم بوك" وهي اختصار لكلمة "يرحم أبوك" في لهجة الغرب تحديدا ولاية وهران.

¹ نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص20.

² نبيل بن دحو، المصدر السابق، ص37.

الخاتمة

- في ختام هذا البحث لأبد لي من تقديم استنتاجات توصلت إليها بعد هذه الدراسة.
- بعد دراسة الموضوع "التوتر و التواتر السردى في رواية السبيل إلى الدمار لنبيل بن دحو" توصلنا إلى نتائج أهمها:
- إن السرد يقوم على خصائص تتمثل في الشخصيات (رئيسية، ثانوية، مركبة)، الزمن (الاستباق، الاسترجاع، التوتر و التواتر)، المكان بنوعيه المفتوح و المغلق.
 - إن رواية السبيل إلى الدمار تحققت فيها جميع عناصر البناء السردى.
 - إن التواتر هو تتابع و تواصل و تسلسل الأحداث دون انقطاع.
 - أما التوتر السردى فهو اضطراب و تذبذب في الأحداث وفي تسلسلها الزمنى و الحدتى.
 - بالحديث عن رواية السبيل إلى الدمار فإن أحداثها تراوحت بين تواتر للأحداث، فجاءت جل الأحداث متسلسلة زمنيا و مترابطة.
 - نصنف الحدث من بين عناصر التواتر لتشكيل سلسلة منسجمة و متناسقة.
 - اعتمد نبيل بن دحو لغة العامية التي أعطت إلى الرواى ألق و ليس قلق.
 - استخدام نبيل بن دحو اللغة الفصيحة في معظم أحداثه، لغة بسيطة و سهلة لا تصعب على القارئ.
 - يعتبر نبيل بن دحو الغموض من بين التوتر السردى في الرواى.
 - تأرجح تقنيات السرد بين التواتر و التوتر.
 - وفي حين عرفت بعينها توترا و اضطرابا وهذا الدواعى إبداعية و فنية.

الملاحق

السيرة الذاتية للكاتب "نبيل بن دحو": (نبذة عن حياته):



نبيل بن دحو من مواليد 2 جانفي 1992 بتلمسان, ينحدر من منطقة بني بوسعيد, نشأ بحبه للعلم فتتلمذ بابتدائية الشهيد قارقابو ميلود ثم متوسطة الشهيد مكي رمضان (بني بوسعيد) و أكمل مرحلة الثانوية بثانوية مفدي زكريا بمدينة مغنية. حصل مرتين على شهادة البكالوريا 2011 و 2012 شعبة علوم تجريبية, درس البيولوجيا لسنة ثم اختار أن يتم مساره في العلوم الإنسانية, قصد اختيار تخصص علم المكتبات و المعلومات الذي كان شغفه في تلك السنة بعد أن درس السنة الأولى جدع مشترك علوم إنسانية بجامعة أبي بكر بلقايد, تحصل على شهادة ليسانس في تخصص علم المكتبات و العلوم الوثائقية عن جامعة وهران 1 سنة 2015 ثم شهادة الماستر تخصص علم المكتبات و العلوم الوثائقية (تنظيم وتسيير أنظمة المعلومات) سنة 2017.

بدأ مشواره الكتابي وهو تلميذ في السنة الرابعة متوسط، وازداد شغفه في مرحلتي الثانوي و الجامعي فكان يشارك رفاقه ما يكتبه من خواطر وقصائد وكانت أول مرة يقرأ فيها قصيدة على مسامع الجمهور في حفلة شهادة البكالوريا سنة 2011.

كتب في عدة أصناف أدبية فكانت له ستة مواليد أدبية، و مجموعة انجازات في مجالي الكتابة و القراءة، حيث انه خاض تجربة في الإشراف على مواهب القراءة فحقق نتائج مشرفة في عدة مسابقات خاصة مسابقة تحدي القراءة العربي، و السيرة الذاتية المرفقة من التعريف بالكاتب.

نبيل بن دحو(الجزائر) : من مواليد 1992، كاتب و ناشط في مجال القراءة.

- مختار للمشاركة ببعض الكتب الجماعية : أهمها

عندما يسكت زوريا (دار صاد مصر)، حواديث(دار صاد مصر) ، فلسطين(دار المعتر
الأردن)

أهم الانجازات:

- مرتبة 32 مسابقة "جائزة أحسن كتابة" من تنظيم نادي نيوتن الجامعي تلمسان يوم 16 افريل 2016 بقصة" الموعد المنتظر"
- جائزة أحسن قصيدة على مستوى إقامة 1000 سرير بير الجير وهران 28 افريل 2010 بقصيدة تحت عنوان " على ميناء العالم "

- المرتبة الأولى في مسابقة أحسن قراءة في كتاب حول المرأة من تنظيم نادي أقلام واعدة قسم الأدب العربي جامعة تلمسان 7 مارس 2017 قراءة في رواية "رسائل أنثى للروائية الجزائرية ناهد بو خالفة.
- المرتبة 33 مسابقة دار المعتر للنشر و التوزيع الأردن فئة القصة القصيرة ماي 2017 بقصة "في حث فدائية فلسطينية".
- من الفائزين في مسابقة القلم الحر مصر 2018 بقصة "بعض القبائل تنتقي ضحاياها بعناية".
- جائزة بمسابقة موسوعة المتفق (دار المتفق للنشر و التوزيع) لأحسن المقالات بمقال "تثمين التراث الثقافي لدى المتاحف سبيل لتحقيق تنمية مستدامة".
- صاحب فكرة المشروع " بني بوسعيد تقرأ" لفائدة تلاميذ المؤسسات التربوية 2019.
- لقب أحسن مشرف في تحدي القراءة على مستوى ولاية تلمسان (الطبعة الرابعة 2019).
- المرتبة 2 في مسابقة الصيف الأدبي (الكتابة في زمن الكورونا) 2020 بوهران فئة القصة القصيرة بقصة تبر بري و المعروفة الأخيرة المسابقة من تنظيم نادي اثر العابرين و المدرسة الثقافية لولاية وهران.
- أحسن مشرف تحدي القراءة العربي على مستوى ولاية تلمسان طبعة جوان 2022.
- القائمة الطويلة لمسابقة تلك القصص 2022 بقصة "فلما نسيت صرت قائلاً".
- القائم الطويلة لجائزة أم سهام الأدبية بقصة " حب اجمل لو تفتح الحدود".

- المرتبة الخامسة في مسابقة ومصة ما القصة القصيرة جدا مصر بقصة قصيرة جدا" الهاربة".

مشاركات نشاطات و ملتقيات أهمها:

- ملتقى أول نوفمبر الثوري الجهوي في طبعة 2014 و2015 (قصر الثقافة عبد الكريم دالي تلمسان).
- ملتقى عيد الطالب 27 ماي 2015 بجامعة وهران 01 بمدخله حول أرشيف الثورة الجزائرية.
- ملتقى المواهب بالمركز الجامعي مغنية فبراير 2016.
- ملتقى الشعر و الأدب بدار الثقافة باتنة من 28 إلى 30 أوت 2016.
- ملتقى الرواية و التعريب بعصر الثقافة عبد الكريم دالي تلمسان 26 جويلية 2018.
- ملتقى الوطني الثاني للشعر بدار الثقافة عبد القادر علولة تلمسان مرفوق الروح عبد الرحمان هتهوت يوم 21 ديسمبر 2019.
- ملتقى الهقار الثقافي في طبعته 3 بتندوف يومي 21 و 22 ديسمبر 2022 الموسوم بالكائن و الممكن في الرواية الجزائرية.
- ملتقى نادي نبضات القلب للمواهب بعين تموشنت يومي 28 و29 ديسمبر 2021.
- الإقامة الإبداعية للمقاولاتية الفر بلاس الغزوات يومي 27 و28 أوت 2022.
- الإقامة الإبداعية للفلم و القصة القصيرين تيبازة 13.10 سبتمبر 2022.

مشرفا على مجموعة من الورشات و المسابقات من بينها :

- من المؤطرين لمسابقة القراءة المنظمة من طرف جمعية خنساء الجزائر مغنية 2018.
- مشرفا لمسابقة بني بوسعيد تقرأ 2019.
- مشرفا على الورشة كيف تقرأ كتابا و تلخيصه بمؤسسة ميم لتكوين 2018.
- ورشة الكتابة والقراءة لفائدة نادي الترقى(مغنية) سنة 2018.
- ورشة كيف تكتب للطفل؟ بمكتبة محمد دين تلمسان يوم 30 مارس 2021.
- ورشة القارئ الناجح لفائدة أطفال مكتبة أبي قاسم سعد الله تندوف يوم 23 ديسمبر 2021.
- ورشة قراءة لفائدة دار الثقافة عين تموشنت 29 ديسمبر 2021.
- مشرفا على خمسة طالبات مشاركات في مسابقة بطلّة القراءة من تنظيم مكتبة محمد دين و جمعية خنساء الجزائر 2022.¹

¹ معلومة مستمدة و مقابلة مع صاحب الرواية نبيل بن دحو في مجالسة على المكتبة الجامعية ابو بكر بلقايد ولاية تلمسان يوم 24 افريل 2023 على الساعة 14:33

تلخيص الرواية:

تعتبر الرواية السبيل إلى الدمار رواية تراجيدية عموماً تتعلق باستعراض أحداث من الحرب و التي تتطوي على شخص عظيم يمر بظروف تعيسة وقاسية مليئة بالاحتقار و الظلم و الاتهام.

هنالك من ماتوا و ما يزالون على قيد الحياة، أجساد تتحرك بأرواح ساكنة، صدقا مثل الألوان، حيا دفن و يشعر أن بقاءه لا معنى له، لم يعد ياسين الذي كان، ياسين رحل، ياسين قضي عليه ياسين صار رمادا بعد أن طالته أصابع الاتهام. سجن عبثا وقبل ذلك أذاقه أبشع أساليب القمع النفسي و الجسدي فبدا كل من حوله اسودا قائما و أرغموه على البقاء في الغرفة منحنيا فوق كرسي، ثم وجه له كومة أسئلة، عن أشياء لا يفقهها و لا علاقة له بها، استخدم معه شتى أساليب التعذيب. اتهموه بقيادة عصابة إجرامية ثم انتقل إلى ما يسمى بالسجن بعد أن اصدر قاضي التحقيق أمرا بإيداعه الحبس الاحتياطي، حس بغربة قاسية و عاش مر الأوقات حس بالظلم لأنه وجد نفسه مسجوناً بالخطأ، بكى بحرقة و دعى الله عند كل سجدة.

وقعت هذه الرواية في ولاية وهران بضبط الباهية و سيدي الهواري بين الحب و الكراهية، في حضرة الظلم و الانتقام. هنالك حيث ذكريات الماضي، ولويس لسبانيول الذي اختفى فجأة، وأقاويل عديدة من أهل المنطقة.

هناك شخصية رزينة التحقت للعمل بمحل لحسب مع ياسين كانت تهتم بعملها فقط لولا ظروف لما تركت مقاعد الدراسة تشتغل لسد حاجيات بيتهم و أدوية أبيها تحملت مسؤولية البيت بأكمله على عاتقها.

حيث هناك ذلك الضماد الذي لف الجروح التي خلفتها العلاقات البشرية السابقة, و كانت تلك الام التي تسع اللف في كل مقام وذلك بمساندتها له, أحس انه احرق الماضي و الذاكرة , في كل شيء, حوله رماد و جزيئات و ذرات لا ترى بعيوننا المجردة, بدأ إنسانا جديدا لا يعرف سوى أهله و خالنه قلائل فعلا هي رواية شيقة, نشد القارئ بكل ما فيها من أحداث متتالية, و خيوط تربطها ببعضها البعض, وتداول الأحداث بين شخوص عدة و في أماكن كثيرة و متنوعة محورها ولاية وهران, ما يجعلك شغوفا و أنت تقرؤها, باحثا عن الأنبي عن النهاية, بعد إنهاك كل صفحة.



المصادر و

المراجع

1- القرآن الكريم:

سورة سبأ الاية 11

2- المصادر:

- نبيل بن دحو ، السبيل الى الدمار ، دار الخيال و النشر ،تر الجزائر ط1 , 2022,

3- المعاجم:

- ابراهيم مصطفى، أحمد حسن زياد، حامد عبد القادر، محمد علي نجار، معجم الوسيط، مكتبة رحمانية، باكستان ط1، 1920.

- مجد الدين، محمد بن يعقوب فيروز آبادي، القاموس المحيط، القاهرة، مصر 2008

_ابن منظور الانصاري، لسان العرب، دار الصادر للطباعة والنشر، بيروت ط1, 1993

4- المراجع:

- إبراهيم عبد الله ، السردية العربية ، مركز ثقافي ط1 ، 1992.

- أمين خروبي ،تقنيات الزمن الروائي ، الجزائر 2019.

- تزفيتان طوردوروف ، الشعرية ، دار النقال ، المغرب، ط2، 1990.

- جرار جونيت ،خطاب الحكاية ،الجزائر ط1.

- حسن أحمد ، تقنيات السرد و أليات شكلة ، عمان ، ط1، 2010.

- حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، دار البيضاء ، المغرب 1999.

- حميد لحميداني ، بنية السرد المنظور نقد الأدبي ، لبنان ط1، 1991.

- سعيد يقطين ، كلام و الخبر مقدمة السرد العربي، لبنان ط1، 1991.
- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ،بيروت ط1 , 1989.
- عبد الرحيم كردي ، السرد في الرواية المعاصرة ،وادي، ط1.
- عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية البحث في التقنيات السرد الكويت, 1998.
- عصام محمد، الغموض في النص الأدبي، اللغة و وصفها اللازمة للوضوح و الإبهام.
- مبارك مراد عبد الرحمان، أليات السرد في الرواية العربية المعاصرة، القاهرة, 2000.
- محمد بوعزة ،تحليل النص السردى، تقنيات و المفاهيم، دار الامان الجزائر، ط1،
2010.

5- المجالات:

- الأطرش رابح، التوتر السردى ،قراءة في رواية غدا يوم جميل لعبد الحميد بن هدوقة ،
مجلة المخبر ، الأبحاث في اللغة العربية ، جامعة بسكرة.
- جعفر زبون علي، بناء الحدث الروائي في نظرية السرد و السيرة النبوية.
- طاهير حورية ، مجلة القراءات ، مخبر وحدة التكوين و البحث ، التوتر في حرية سعيد
بو طاجين ، بسكرة.
- سيدمو فاطمة، تفصيح للمصطلح العامي و أثره في الثراء اللغوي.
- مجلة الأبحاث في اللغة والأدب ، الجزائر ، جامعة بسكرة 2008.
- محمد العيد تاورثه، تقنيات في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنساني.

- منصور عبد العزيز المهوس ، التواتر السردي ، مجلة العلوم العربية ، السعودية 1442

6- الرسائل الجامعية:

- أسماء دربال ، زمن السرد في الروايات ، فضيلة فاروق مذكرة مقدمة لاستكمال على درجة الماجستير 2014.

- حليلة مسعودي ، سيميائية الشخصية في رواية الساق فوق الساق في ثبوت الرؤية الهلال مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة الوادي ، جزائر 2020.

- طرشي رفيقة ، البنية الصوتية في شعر نزار القباني دراسة في مختارات من القصائد مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة بسكرة، الجزائر 2020.

- محمد الطيب عبد الله بلوافي ، البنية السردية في الرواية لحبيب سايح ، مذكرة لنيل شهادة الماستر 2021.

- وسام نجوبي، تيمات النص و الجماليات الحكيم في أدب للرحلات ، رحلة ابو قاسم سعد الله مذكرة لنيل شهادة الماستر 2021.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	بسملة
	شكر
	إهداء
أ	مقدمة
المدخل: البنية السردية (الماهية و العناصر)	
01	1. ماهية البنية السردية
01	1- مفهوم البنية
02	2- مفهوم السرد
04	2. عناصر البنية السردية
04	1- بنية الزمن
06	2- بنية شخصية
09	3- بنية مكانية
الفصل الأول: عناصر البنية السردية في رواية السبيل	

إلى الدمار	
12	1. بنية الزمن في الرواية
14	2. بنية الشخصيات في الرواية
18	3. بنية المكان في الرواية
الفصل الثاني: المسار تقنيات السرد بين التواتر و التوتر	
23	1. التواتر السردى في رواية السبيل إلى الدمار
32	2. التوتر السردى في رواية السبيل إلى الدمار
44	الخاتمة
46	الملاحق
55	المصادر و المراجع
59	فهرس المحتويات